

بيت الأحزان

[153] هتفوا بذكر علي عليه السلام فخاف من اضطراب الأمر عليه فنهاهم، فسئلته عن غريبة ؟ فقال أما الرعة بالتخفيف أي الاستماع والاصغاء والقالة القول، وثعالة اسم للثعلب علم غير مصروف مثل ذو ألة للذئب، وشهيدته ذنبه أي لا شاهد له على ما يدعي إلا بعضه وجزء منه، وأصله مثل قالوا: إن الثعلب أراد أن يغري الأسد بالذئب فقال: إنه أكل الشاة التي كنت أعددتها لنفسك وكنت حاضرا، قال: فمن يشهد بذلك ؟ فرفع ذنبه وعليه دم وكان الأسد قد افتقد الشاة فقبل شهادته وقتل الذئب ومرب ملازم أرب لازم بالمكان وكروها جذعه، أعيدوها إلى الحال الأولي يعني الفتنة والهرج، وأم طحال امرأة بغي في الجاهلية ويضرب بها المثل، يقال: ازنى من أم طحال، إنتهى (1). أقول: وفي كتاب الدر النظيم لجمال الدين يوسف بن حاتم الفقيه الشامي تلميذ المحقق الحلبي إنه قال: قالت أم سلمة حيث سمعت ما جرى لفاطمة عليها السلام المثل فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله يقال: هذا القول: هي وإحدى الحوراء بين الإنس والنفس للنفس، ربيت في حجور الأتقياء وتناولتها أيدي الملائكة، ونمت في حجور الطاهرات، ونشأت خير نشاء وربيت خير مربى. أتزعمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله حرم عليها ميراثه ولم يعلمها ؟ ! ! ! وقد قال الله تعالى: * (وأأذن لغيرك الأقربين) * (2) أفأأذنها وخالفت متطلبة ؟ وهي خيرة النسوان وأم سادة الشبان وعديلة ابنة عمران، تمت بأبيها رسالات ربه، فوالله لقد كان يشفق عليها من الحر والقر، ويوشدها (3) بيمينه ويلحفها بشماله رويدا، ورسول الله صلى الله عليه وآله بمرأى منكم وعلى الله تردون واهي لكم فسوف تعلمون فحرمتم أم سلمة عطاها في تلك السنة، إنتهى.

(1) شرح النهج ج 16 ص 214 - 215. (2)

الشعراء: 214. (3) أقول: في كلا النسختين يوشدها. والظاهر الصحيح يوشدها بيمينه، يعني يجعل يمينه وسادة لها. (*)